ممارسات السّياسة اللغويّة الفرنسيّة اتّجاه اللغة العربيّة في الجزائر

The status of the Arabic language during the period of the French occupation of Algeria.

أ. لياس نايت قاسي*

تاريخ الاستلام: 19-07-2020 تاريخ القبـول: 17-10-2020

ملخّص: تعرّضت الجزائر سنة 1830 إلى استعمار لا يمكن اختزاله في مجاله السّياسي والاقتصادي فقط، ولكنّه اخذ ابعادا حضاريّة، من خلال محاولته طمس هويّة وثقافة شعب بكامله، ومحو لغته الأمّ العربيّة، ومكمن الخطر في الاستعمار اللغويّ هو أنّ هدفه الانقضاض على هويّة وثقافة البلد المستعمَر ممّا يجعل الأخير في حالة من الضّياع والتّبعيّة التي لا تنتهي، وقد يستمر تأثيره حتى بعد مغادرة المستعمر له.

وعليه تحاول هذه الورقة أن تمثّل لنموذج الاستعمار اللغوي الفرنسي بالجزائر ومعالجة السّياسة الاستدماريّة الفرنسيّة اتجاه اللغة العربيّة وثقافتها، من خلال تناول وضع اللغة العربيّة في الفترة الاستعماريّة، وموقف تيارات الحركة الوطنيّة من المسالة اللغويّة؟

كلمات مفتاحيّة: اللغة العربيّة؛ الاستعمار اللغوي؛ الهويّة؛ الاحتلال الفرنسي؛ المقاومة الثّقافيّة.

Abstract: In the year 1830, Algeria was subjected to colonialism that cannot be reduced in its political and economic sphere only but it took civilized dimensions, by trying to

*المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، البريد الإلكتروني: lies.naitkaci@gmail.com (المؤلّف المرسل).

suppress the identity and culture of an entire people, and erase its Arabic mother tongue. The latter is in a state of loss and endless dependence, and its influence may continue even after the colonizer leaves it.

Therefore, this paper tries to represent the model of French linguistic colonialism in Algeria and address the French colonial policy towards the Arabic language and its culture.

Keywords: Arabic language; colonialism; French linguistic colonialism;

1. مقدّمة: تعرّضت الجزائر سنة 1830 الى استعمار غاشم، استعمار لا يمكن اختزاله في مجاله السّياسي والاقتصادي فقط، ولكنّه اخذ ابعادا حضاريّة، من خلال محاولته طمس هويّة وثقافة شعب بكامله، وقد ادرك المستعمر ما لهذا المجال من تأثير على المستعمر من خلال سهولة اقتياده بعد افقاده معالمه، والاستعمار اللغوي اشد اشكال ومظاهر هذه السّياسة الاستدماريّة، فقد حاولت فرنسا الاستدماريّة فرنسة المجتمع الجزائري ومحو لغته الأمّ العربيّة، ضمن استراتيجيّة مرعبة متكاملة الجوانب أسهم في بلورتها مفكريها وضباطها العسكريين وبعض اذناب الاستعمار من المستشرقين والعملاء.

والحقيقة أنّنا عندما نبحث ونتأمل في التّاريخ الجزائري خلال الحقبة الاستعماريّة ونري التّحولات التي حدثت في حياة الامّة الجزائريّة عامة، نتأكد أنّ وراء تلك التّحولات شعب يتمرّد على الواقع عندما يشعر بزيف ما يفرض عليه من قيم وثقافة استعماريّة ويحس أنّ شخصيته وكيانه في خطر وهو ما دفعه الى المقاومة والثّورة والعمل بمختلف الوسائل للدفاع عن المبادئ التي يؤمن بها.

وعليه تحاول هذه المقالة قدر الإمكان معالجة السّياسة الاستدماريّة الفرنسيّة اتجاه اللغة العربيّة وثقافتها، من خلال تناول وضع اللغة العربيّة ومكانتها، ثم التّخطيط الممنهج لفرنسا في محاولة إنهاء الطّابع اللغوي المحلي وفرنسة الوضع العام، كما سنتناول ردود الفعل الوطنيّة وحضور اللغة العربيّة في اللوائح السّياسيّة لتيارات الحركة الوطنيّة ونخبتها.

1. في مفهوم الهويّة واللغة وعلاقتهما:

1.1 في مفهوم الهويّة: تعرف الهويّة بمعناها الفلسفي على أنّها الطّابع الفريد أو البصمة الفريدة والحقيقة التي تجعل فردًا من الأفراد مميزًا عن غيره، وهي شعور الفرد بذاته، وإحساسه بفرديته وقدرته على المحافظة على قيمه ومبادئه وأخلاقياته وسلوكياته في المواقف المختلفة، وهي مفهوم معقد وقابل للتمدد (عماني، 2016) [1].

ويعرف المعجم الفرنسي الموسوعي "لاروس الهويّة" بـ "ذلك الشّيء الذي يجعل من نفسه نوعا آخر" بمعنى هي ما يمكننا من التّعرف على شخص من بين أشخاص آخرين، أو هي بمثابة شيئين متطابقين وهي ضد الاختلاف (KOC, 2006)[2]. ويحددها عبد العلي الودغيري "جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذّات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذّات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر" (الودغيري، 2000) [3].

وتم تعريف الهويّة في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة بأنّها " عمليّة تمييز الفرد لنفسه عن غيره (بدوي، 1999) [4].

كما أنّ الهويّة هي ثوابت الشّيء التي تتجدّد وتفصح عن ذاتها دون إنّ تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذّات على قيد الحياة (داود، 2013)[5]، وتبرز الهويّة الثّقافيّة كأداة للتمييز بين المدلول نحن ومدلول هم.

إذن ملخّص القول حسب الدّكتور بن داود ان الهويّة هي: الحصيلة المشتركة من العقيدة الدّينيّة واللغة والتّراكم المعرفي وانتاجات العلم والفنون والادب والتّراث والقيم والتّقاليد والعادات والاخلاق والتّاريخ والوجدان ومعايير العقل والسّلوك وغيرها من المقوّمات التي تتمايز في ظلها الأمم والمجتمعات (كوش، 2002)[6].

2.1 في أهمّيّة اللغة: اللغة من أهم مقومات الهويّة ومكوّناتها الأساسيّة، فهي ثقافة الشّعب وروحه، "وهي وعاء الثّقافة الشّعبيّة، ومستودع الذّاكرة العلميّة، والمأرز الثّقافي لأجيال المستقبل النّاطقين بها، وإنّ العبث بها هو عبث مدمّر لعدد من الشّرائح المركّبة في الأنا الثّقافيّة للإنسان. إنّه عبث بالهُويّة ومساس بالذّاكرة الرّئيسة وهو استهداف للعقل الجمعي " (القاضي، 2017)[7].

ونظرا لما للغة من أهمّيّة في حياة الامم فإنّنا شهدنا صراعات رهيبة بين القوى الاستدماريّة للسيطرة والهيمنة وهو ما تم الاصطلاح عليه بالاستعمار اللغوي، ولا شك إنّ ظاهرة الحروب اللغويّة لا تقل خطرا عن الحروب العسكريّة وتأثيراتها.

تحمل اللغة العربيّة في معتقد غالبيّة الشّعب درجة من القداسة بوصفها لغة القرآن الوحيدة، وخاصّة أنّها هي التي حازت دون لغات الأرض على شرف احتكار التّعبير بنص القرآن الحكيم (الحفيان، 2009) [8]، وأصبحت شعار الدّين ووعاءه، وأنّ تعلّم اللسان العربي لكل مسلم دائرا بين الواجب والمستحب؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيميّة: "اللغة العربيّة من الدّين ومعرفتها فرض واجب؛ فإنّ فهم الكتاب والسّنة فرض ولا يفهم إلاّ بفهم اللغة العربيّة، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية " (ابن تيميّة، صفحة 207) **[9]**.

ولأجل هذا كان المساس بالعربيّة، أو احتقارها احتقارا للدين وللقرآن الذي أُنزل بها، ومحاربتها محاربة للدين، والدّعوة إلى غيرها دعوة ضد دين الإسلام وقد جاء عن عمر رضي الله عنه أنّه قال: " تعلموا العربيّة فإنّها من دينكم" وقال ابن تيميّة رحمه الله تعالى: "اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"(ابن تيميّة، صفحة 203)**[10]**.

3.1 في علاقة الهويّة باللغة: لا يمكن الحديث عن اللغة دون ربطها بالهويّة بحكم وجود تفاعل بين المفهومين، وللغة أهمّيّة كبيرة في حفظ الهويّة، فإذا فقدَ الشّخص لغته فقدَ هويته؛ حتى أمكن القول إنّ اللغة هي الهويّة (اقريطب 2017)[11].

لقد عرف الإنسان منذ فجر التّاريخ وحتى اليوم صراعات خطيرة على مستوى اللغة والهويّة، فمناطق من العالم أبيدت لغتها الأمّ بسبب الغطرسة الإستعماريّة، ولما كانت اللغة على هذا القدر من الأهميّة جاهد "المستعمر" بما أوتي من قوّة ماديّة ومعنويّة لفرض سيطرة لغويّة على الشّعوب المستضعفة التّابعة له؛ لأنّ طمس اللغة يعني طمس الهويّة، ومن تنازل عن لغته يمكن أن يتنازل عن كل شيء، فيسهل استلابه(القلالي، 2012)**[12]**.

أدركت الدّول الاوربيّة الاستعماريّة أهميّة العمل على القضاء على الهويّة الثّقافيّة لشعوب مستعمراتها، وترسيخ لغاتها الأوروبيّة، فوُفرت السّبل الكفيلة لذلك من معاهد

ومناهج وكتب ودعم مادي، فالإنسان الفاقد للغته وهويته في حاجة ماسة إلى بديل قد يتخذ من ثقافة ولغة محتله بديلا.

لهذا كان هدم اللغة العربيّة واحدا من أهم أهداف الاستعمار بدليل أنّ المستعمرين جميعا قصدوا أوّل ما قصدوا في استعمارهم للشعوب العربيّة سحق تلك اللغة التي هى منبع قوتهم واستبدالها بلغاتهم القوميّة.

لقد أدرك أعداء الأمّة أنّ الاسلام هو مصدر قوة هذه الأمّة وأنّ خطورته تكمن في أنّه دين مجتمعي يقوى بتحالف قوى المجتمع، وأنّ فصاحة العربيّة هي فقط القادرة على التّعبير عن مدلولاته المقدسة، وبالتّالي كان لابد من هدمها في عقول وقلوب والسّنة ناطقيها.

وما من شك فإنّ للغة دورا مهما في الحفاظ على هويّة المجتمع وشخصيته بل هي المجتمع نفسه. إنّ الهويّة ببساطة هي ما هيتك، ولا يمكن بذلك الحديث مطلقا لا عن التّراث ولا عن الهويّة ولا المعتقد ولا أي شيء من ذلك دون الاخذ باللغة (داود 2013)[13].

2. وضع اللغة العربيّة قبل الاحتلال: انتشرت اللغة العربيّة في الجزائر مع الفتح الإسلامي لها، ولم تجد عائقًا يحول دون انتشارها كلغة دين وعلم وثقافة وظلت على هذا الحال حتى الدّخول العثماني وانضواء الجزائر تحت لواء الدّولة العثمانيّة وظلت جميع المؤسّسات التّعليميّة العربيّة قائمة تدرس فيها الدّين والعلوم باللغة العربيّة فقط (بوخلف، 2019) [14]، وقد تطور استخدامها كثيرا في دواوين الحكم وعقود البيع والتّعاملات التّجاريّة، وكذا لغة للتواصل الاجتماعي.

وكانت الجزائر تزخر بمراكز العلم والمعرفة وكان لها إعلامها البارزون، وتشير الكثير من الكتابات التّاريخيّة إلى أنّ التّعليم قبل الاحتلال الفرنسي كان مزدهرا عربيا إسلاميا وكانت الزّوايا تسهر على تعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن واللغة والحساب وأصول الشّريعة رغم الشّكل التّقليدي الذي كانت عليه الصّورة التّعليميّة(شريك).[15]

وتشهد الكثير من الكتابات التّاريخيّة الفرنسيّة المنصفة، وتجمع على انتشار التّعليم في كل ربوع القطر الجزائري وعن حركيّة فعليّة للانكباب على منابع الفكر

والمعرفة والنّهل من مشارب الثّقافة العربيّة والإسلاميّة (شريك، الصّفحات 356-357)[16]، وقد مس مختلف الفئات العمريّة من الذّكور والإناث بالإضافة الى تنوع مناهجه ومواد تدريسه فبشهادة أوجن لومب: « ممّا لا شك فيه أنّ التّعليم بالجزائر خلال 1830م كان أكثر انتشارا وأحسن حالا... فقد كان هناك أكثر من آلفي مدرسة للتعليم بدرجاته المختلفة فضلا عن مئات المساجد» (طمار، 1983)[17]، وكتب الرّحالة الألماني "شيمبر" [18]: «لقد بحثنا قصدا عن عربي واحد يجهل القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه في حين وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا (دودو 1975)» [19].

وقد أشار الدّكتور سعد الله إلى ذلك بأنّ القول بمدى ازدهار التّعليم بالجزائر قبل الاحتلال أثبتته شهادات الفرنسيين أنفسهم (سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي،22)[20] وأكد إسماعيل عربان أنّ التّعليم الابتدائي بالجزائر كان أكثر انتشارا والظّاهر ان اغلب الجزائريين كانوا يعرفون القراءة والكتابة ولم تكن تخلو مدينة من المدارس ومراكز العلم(بوخلف، 2019[21]، وفي هذا كتب الجنرال "فاليري" سنة 1834م: « أنّ العرب كانوا يتقنون كلهم القراءة والكتابة وفي كل قريّة توجد مدرستان أمّا عدد المدارس فقد كان يناهز آلفي مدرسة كما كانت توجد جامعات ومعاهد في الجزائر وقسنطينة ومازونة وتلمسان»(عباس، 2005)[22]،وهو نفس ما أورده Pélissier de Reynaud في تقريره (اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، 2007)[23].

وفي هذا يقول " Dévoules": « أنّ مدينة الجزائر وحدها كان بها 176 مؤسّسة دينيّة سنة 1830 م منها 13 مسجدا جامعا 190 مسجد 32 زاويّة » (طرشون صفحة 170)[24].

يضاف الى ذلك انتشار عدد كبير من المكتبات التي ضمّت العديد من الكتب النّفيسة والمخطوطات القيمة سواء الدّينيّة أم العلميّة والثّقافيّة وفي علم الكلام، ومثلت بحق خزائن تراثيّة قيمة جمعت من مختلف الرّحلات التي قام بها علماء الجزائر وطلبتها الى المشرق والمغرب والاندلس (حلوش، سياسة فرنسا التّعليميّة في الجزائر 2010)[25].

وهو ما يؤكده المؤرخ الفرنسي بولارد Poulard " حيث قال : "كانت الجزائر فيما مضى تضم معاهد علميّة عظيمة الشّأن في الفلسفة والادب والعلوم والطّب وقواعد اللغة والقانون الإسلامي وعلم الفلك....كل هذه العلوم كان يقوم بتدريسها أساتذة كبار من الجزائريين، كما كانت هناك مدارس عديدة مخصصة لتعليم القضاء الشّرعي والعلمي..."(نعمان،1981) [26]وأضاف قائلا:" ولقد احدث وجود الفرنسيين اضطرابا بالغا بين هؤلاء المفكرين والادباء واضطر معظم العلماء والفقهاء الى ترك وظائفهم" (بوخلف، 2019) [27].

3. السّياسة الاستعماريّة الفرنسيّة اتجاه الجزائريين: بدأ الغزو الفرنسي للجزائر بإنزال عسكري رهيب، ليتوسع الى استدمار شمل الانسان والبيئة والثّقافة، من خلال محاولات المسخ للشخصيّة الوطنيّة وقتل وتجهيل وتفقير الجزائريين، رغم ما اقرته فرنسا الاستدماريّة في معاهدة تسليم الجزائر التي تم توقيعها مع الدّاي حسين يوم 05 جويليّة 1830م وممّا ورد فيها: « ... إنّنا نضمن لكم ما أعطيناكم وعدا شرفا وصريحا لا يقبل التّغير ولا التّفسير بأنّ جوامعكم ومساجدكم ستكون محترمة فهي لن تبقى مفتوحة فقط للعابدين كما هي الآن، ولكن ستصلح أيضا ونضمن لكم بأن لا أحد منا سيدخل في شؤونكم الدّينيّة لأنّ هدف وجودنا في البلاد هو ليس لشن الحرب عليكم ... ولكن على مسؤولكم الدّاي»[28].

إلاّ أنّ الشّواهد والوقائع اثبتت زيف ذلك فقد عمدت الادارة الاستدماريّة الى تبني سياسة قمعيّة وترهيبيّة اتجاه الجزائريّين فأوقعت فيهم المجازر كما تعرّضت ممتلكاتهم الى النّهب والمصادرة بنصوص واجراءات تعسفيّة، واغلقت مدارسهم واحرقت مساجدهم في محاولة لبتر كل ما يربط هذا المجتمع بتاريخه واصوله، ومحاولة قمع مرجعياته الفكريّة والتّاريخيّة في محاولة لتزوير ماضيه من خلال دراسات حاولت فرنسا اصباغها بصفة العلميّة والاكاديميّة.[29]

أنّ الحديث عن السّياسة الفرنسيّة في الجزائر لا يمكن إلاّ أن يسجّل في سجل أسود من جرائمها التي مست الانسان و مجاله الجغرافي و الزّماني، واعتدت على بيئته وممتلكاته، وثقافته وهويته ولغته، انها حربا شاملة، فهذا ما يشهد عليه الضّابط الفرنسي " رين " " RIN " في مذكراته التي نشرها في باريس عقب الغزو العسكري

قائلا: « لقد جاء الغزو الفرنسي بنكبة قاسيّة على أهل البلاد... فلم يبق الغزاة على شيء من أماكن التّعليم والعبادة فقد استولوا على تلك الأماكن وعاثوا فيها فسادا (لونيسي، صفحة 75)» [30].

ويمكن أن نختصر مظاهر واسس السّياسة الفرنسيّة اتجاه الجزائريين الى:

– الحاق الجزائر بفرنسا واستباحة ممتلكاتها ومصادرة املاكها الفرديّة والجماعيّة واعتبارها تابعة وتخضع للتشريع الفرنسي الغاشم؛

– قتل وتشريد ومطاردة الجزائريّين في كل مكان خاصّة في المناطق التي تعرف خصوبة في اراضيها وجودة في مياهها، لتستأثر للفرنسيين والآلاف المستوطنين المستقدمين من انحاء أوربا بأجود الاراضي وأصبح السّيد عبدا والدّخيل سيدا ومالكا؛

– سياسة التّجهيل والتّضليل، فقد أدركت فرنسا أنّ بقاءها في الجزائر مرهون بمدى تجهيل هذه الامّة وافشاء الاميّة والخرافات في أوساطها، ولذلك اغلقت المؤسّسات التّعليميّة وجففت منابع تمويلها من اموال الاوقاف أو المحسنين وغلق المدارس ومحاربة اللغة العربيّة وتجريم استخدامها؛

– حملات التّشويه لتاريخ الأمّة الجزائريّة وموروثها الحضاري واتباع سياسة دينيّة تنصيريّة ترمي الى خلق جيل لا يعرف اصوله ولا تربطه اواصل بتاريخه وماضيه؛

إنّ التّواجد الاستعماري الذي دام أكثر من قرن من الزّمن وسياسته الرّاميّة الى سلخ هذا المجتمع من مقوّماته اللغويّة والدّينيّة جعل شبح الجهل والأمّيّة يستفحل في أوساط الجزائريين (بوخلف، 2019)[31].

4. السّياسة التّعليميّة الفرنسيّة: لايزال التّعليم الأساس والمحور الحقيقي لكي تقدّم أو تطوّر في حياة الشّعوب والأمم، وقد جعلت فرنسا من التّعليم والمدرسة اهم وسائل لتجريد الشّعب الجزائريّ من شخصيّته الإسلاميّة تدريجيا. وهذا لإدراكها أنّ الإسلام هو الحصن الذي يعتصم به الشّعب والمصدر الذي يستلهم منه الشّعب قوّته وارادته، ولهذا جعلت نصب عينها الدّين الإسلامي ووفرت كل ما تملكه من وسائل وجهود للقضاء عليه وتجريده من قوته.

تقول الدّكتورة توريني وبدأ الصّراع يوم بدا المحتل يفرض لسانه وتفكيره وأسلوبه في الحياة مستعملا المدرسة والمستشفى المعلّم والطّبيب (بوخلف، 2019)[32].

تمثّلت أهداف السّياسة الفرنسيّة التّعليميّة في الجزائر في عمليّة الفرنسة والتّنصير والإدماج وذلك من خلال محاولة القضاء على مقوّمات الشّخصيّة الوطنيّة المتمثلة في اللغة والدّين والثّقافة العربيّة من أجل دمج المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي (بركات، 1983).[33]

تعرضت المؤسّسات التّعليميّة والثّقافيّة الى حملات التّهديم والغلق لما تمثله في بعدها الحضاري العربي والإسلامي، واستهدفت مصادر تمويلها وراقبتها، وتركيزها في يد السّلطات الإداريّة، وممّا جاء في تقرير **بلانكي** قوله: "إنّ الأوقاف تتعارض والسّياسة الاستعماريّة وتتنافى مع المبادئ الاقتصاديّة التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، ولهذا السّبب بالذّات عملت الإدارة الفرنسيّة جاهدة لإصدار قرارات ومراسيم تنص على نزع صيغة الحصانة على الأملاك المحبوسة (سعيدوني، 1983)» [34].

كما أنّها حولت المؤسّسات الدّينيّة لإصطبلات لتربيّة الحيوانات مثل ما حصل مع مدرسة خنق النّطاح بمدينة وهران حتى حولتها لمعمر اسباني لتربيّة الخنازير (بوعزيز، اعلام الفكر والثّقافة في الجزائر الوسطى، 2009)[35]. وفي هذا يعترف الدّوق **دومال** في تقريره لحكومة باريس جاء فيه: "قد استولينا في الجزائر على المعاهد العلميّة وحولناها لدكاكين وثكنات ومرابط للخيل" (بوعزة، صفحة 130)[36].

وبهذا وضعت فرنسا يدها على المؤسّسات التّعليميّة تطبيقا لما قاله الجنرال الفرنسي "دوكرو": «يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس والزّوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ...يجب علينا أن يكون هدفنا تحطيم الشّعب الجزائري ماديا ومعنويا»(الاشرف، 1983)[37].

مثّلت المدرسة لبعض الفرنسيين وسيلة لتهدئة الأوضاع وتجنب للحرب، ومن بين أنصار تعليم الجزائريين وأنصار سياسة الدّمج "روزي" الذي طالب بحق الجزائريين في التّعليم الفرنسي وحذر من إهمال الإدارة الاستعماريّة للجزائريين في مجال التّعليم حيث قال: "من واجبنا الأكثر إلزاما، من فائدتنا الأكثر بداهة هي ترك هذه الألوف

من الأطفال التي ما فتئ عددها يزداد ويرتفع بسرعة بدون تعليم، بدون اية حضارة والذين عندما يكبرون يصبحون جمهورا خاملا وغير مثقف وعرضة لجميع التّحريضات الدّاخليّة والخارجيّة والتّعليم هو العامل الوحيد الذي يقرب الشّعب إلينا وواجب فرنسا تصدر طليعة النّهضة الإسلاميّة.

وقد راح بعض الباحثين لاسيما لويس شوفالي والفريد سوفي وروبرت دوبري يؤيدون النّظريّة القائلة باستحالة إدماج الجزائريين لأسباب عرقيّة وثقافيّة ودينيّة وحسب هؤلاء فإنّ الإسلام واللغة العربيّة هما السّبب في عدم قدرة سكان شمال افريقيا على التّفرنس، أنّهم غرباء عن الحضارة الغربيّة وسيظلون غرباء عنها (L.Chevalier, 1947 [38].

إنّ سقوط النّظام الإمبراطوري بفرنسا سنة 1870م قد انعكس بشكل كبير على الوضع الجزائري، فقد هيمن المستوطنون على شؤون المستعمرة، وتمكّنهم من هندسة وتصور مستقبل الجزائر في ظل الجمهوريّة الثّالثّة بفلسفة استعماريّة لخصها ارنست رينان سنة1871 بقوله: "اذا أقدمت أمّة راقيّة على أمّة أخرى من جنس وضيع فليس ثمّة ما يدعو الى الاستنكار...ويضيف "لئن كان احتلال الأجناس الرّاقيّة لبعضها البعض عملا مستهجنا فالعكس صحيح، ذلك أنّ إقدام الأجناس الرّاقيّة على احياء الأعراق المنحطة مهمّة نابعة من صميم العناية الإلهيّة بالبشر" (غرانميزون، 2009) [39].

وقد باشرت فرنسا الجمهوريّة الثّالثّة مواصلة استهداف تحطيم البنيّة التّحتيّة للمجتمع الجزائري من خلال الحد من دور الزّوايا ووضع أئمّة رسميين يخضعون لرقابتها، نتج عن هذا انهيار التّعليم التّقليدي وفي نفس الوقت أدخلت المدرسة الفرنسيّة كبديل للأولى واعتمد عليها كوسيلة لنشر الثّقافة الجديدة محل التّقليديّة.

لقد عملت السّياسة الفرنسيّة على فتح المدارس الفرنسيّة لا لغرض تعليم المواطنين ولكن لإخضاعهم وللقضاء على اللغة العربيّة في الجزائر(بوخاوش، 2013)[40]، وفي هذا الصّدد كتب "الفريد رامبو" يقول لقد انتهى الغزو الأوّل للجزائر الذي تم بالسّلاح في 1871 بتهدئة منطقة القبائل، ويتطلّب الغزو الثّاني حمل الأهالي لتقبل إدارتنا وقضائنا أمّا الغزو الثّالث فسيتم بالمدرسة ويجب أن تحقّق المدرسة الفرنسيّة تفوق

لغتنا على مختلف اللهجات المحليّة وترسيخ في أذهان المسلمين فكرة عظمة فرنسا ودورها في العالم وتستبدل الجهل والأفكار المسبقة بالمبادئ الأوليّة(Fanny, 1972) [41].

إنّ رفع بعض الضّباط شعار: تنوير عقول الجزائريين إنّما كان الهدف منه ترسيخ وتعميق التّفكير الاستعماري في اذهان المجتمع الجزائري (فركوس، 2013) [42]، وقد صرح الدّوق دومال قائلا: إنّ فتح مدرسة أوساط الاهالي لا تقل أهميّة عن فيلق من الفيالق العسكريّة لإخضاعها البلاد فالمدرسة هي الوسيلة الحقيقيّة للغزو الفكري بعد الاحتلال العسكري، والوسيلة النّاجحة في تحقيق الإدماج السّياسي والاجتماعي للمستعمرة الفرنسيّة (بوخاوش، 2013)[43]وكان ذلك بشعار: "أنّ آخر الفاتحين هو مدرس الجمهوريّة الثّالثّة "(حلوش، الجمهوريّة الثّالثّة والتّعليم الفرنسي في الجزائر 2004) [44].

تلك السّياسة التي دافع عنها مارسيل سان جرمان السّيناتور الممثل للجزائر حيث صرح قائلا: "ليس المقصود.... إن نضع على قدم المساواة معنا تلك الاجناس المغلوبة والمتخلفة وذات الحضارة البدائيّة، كلا بل المقصود اقناع للأهالي بأن يكونوا شركاء لنا في انجاز المشاريع التي ذهبنا لإنجازها عندهم وأنّ مصلحتهم تقضي أن يسلّموا بغلبة النّفوذ الفرنسي "(S.Saint-Germain, 1907) [45].

وفي كتاب اصدره أوكتاف دوبون بمناسبة الاحتفالات المئويّة باحتلال الجزائر سارع الى توضيح أنّ الاستيعاب السّياسي الحقيقي لم يشمل في يوم ما لا الأتراك ولا العرب ولا القبائل ولا المزابيين...ففي هذا البلد الشّرقي حيث تعيش جنبا الى جنب عدّة أجناس وعادات وتقاليد متباينة كان لابد من تسطير سياسة لفرض هيمنة الاقليّة الاوربيّة على الاغلبيّة الاهليّة(Depont, 1928) [46].

كتب لويس ميو سنة 1930 أنّ سياسة الاستيعاب التي جسّدها قانون 26 جوان 1889 لا تتمشّى مع السّكان المسلمين المتثاقلين الكسالى والمتمسكين بطبائعهم وتقاليدهم الرّعويّة العتيقة، هؤلاء القوم غير قابلين للاستيعاب وغير قادرين على قيادة أنفسهم لأنّهم ينتمون الى عرق متخلف وحضارة دونيّة، ولهذا السّبب أيضا تقرر

إخضاعهم لتشريعات عنصريّة وإبقاؤهم تحت نير السّلطة المستنيرة (L.Millot, 1930)[47].

4. السّياسيّة الاستعماريّة اتجاه اللغة العربيّة: كل الدّراسات تجمع على كون الإدارة الفرنسيّة قد خنقت العربيّة وحاربتها منذ الوهلة الأولى للاحتلال باعتبارها مقوّما أساسيا في مكون الشّخصيّة الوطنيّة ومن تم بالضّرورة القضاء عليها (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013) [48] وبقاؤها هو بقاء للشخصيّة الجزائريّة التي تناقض حضارتهم وتعرقل أهدافهم ومشاريعهم، لهذا عملوا عليها بمختلف الطّرق.

إنّ المتتبع للجوانب السّياسيّة والاداريّة التي رافقت مسيرة محاربة العربيّة والتّمكين للفرنسيّة يتبين له أنّ فرنسا وضعت كل ثقلها العسكري والمدني لمحاربة الهويّة الوطنيّة للجزائريين بكل ابعادها (بوخاوش، 2013)[49]، فخاضت السّلطات الفرنسيّة ثلاثة ميادين للقضاء على اللغة العربيّة وهي: المدارس، الصّحافة والكتب والمخطوطات(Egretaud, 1961)[50].

وقد ذكر سعد دحلب أنّه حتى اللغة الرّسميّة في الجزائر المستقلة قد أثارت جدلا كبيرا جدا، كنا نعتقد إلّا جدل في اللغة العربيّة لغة البلاد، لكن الفرنسيين أرادوا أن تكون الفرنسيّة هي اللغة الرّسميّة، أو على الأقل اللغتان كلتاهما معا (الفرنسيّة والعربيّة) (بوخاوش، 2013)[51].

4. 1 الاهتمام باللغة العربيّة الفصحى: منذ أن غزت فرنسا الجزائر وهي تصنع خططا جهنّميّة لإفساد اللسان العربي، والقضاء على مؤسّسات التّعليم ودور الثّقافة (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013) [52]، واعتبرت اللغة العربيّة أحد المفاتيح لفك شفرة المجتمع الجزائري وتشريحه وفهمه، وبالتّالي وضع الخطط للقضاء عليه، ولذلك اعتمد الفرنسيون منذ الوهلة الأولى على ترجمتها ودراستها لأنه بدونها لا يمكن معرفة البنيّة الثّقافيّة والفكريّة والاجتماعيّة للجزائريين (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013)[53].

استعانت السّلطات الاستعماريّة ممثّلة في قادتها العسكريين بالعديد من الجزائريّين وقربتهم من الإدارة وخاصّة طبقة الحضر بغرض الاستعانة بهم في معرفة اللغة العربيّة وحتى العديد من اللهجات المحليّة التي من خلالها تتوغل في المناطق الحضريّة والرّيفيّة، خير مثال على ذلك تنصيب بعض أعيان العاصمة على هرم الإدارة بعد الاحتلال مباشرة كما حدث مع أحمد بوضربة (سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، 2005)[54]، وذكر في هذا الصّدد سعد الله:" ومن أوّل ما فكر فيه الفرنسيون ووضعوه موضع التّنفيذ هو فرض تعلم اللغة العربيّة على الضّباط والمسؤولين بالجزائر، فأنشئوا لذلك الكراسي للغة العربيّة ووضعوا لذلك مناهج وطبعوا كتبا تطبيقيّة وكافئوا المتفوقين في العربيّة منهم بتقديمهم على غيرهم عند التّرشح للمناصب أوّل من شجع على ذلك وجعله شرطا رسميا هو الماريشال بوجو نفسه (سعد الله، اللغة العربيّة في مواثيق الحركة الوطنيّة الجزائريّة، 1993) [55]، كما نشطت مدرسة اللغات الشّرقيّة بباريس وكونت لذلك العديد من المستعربين والمستشرقين وارسلتهم الى الجزائر وأسهموا في تعليم الضّباط الفرنسيين العربيّة وبعض اللهجات المحليّة وكانوا سندا للغزو الفرنسي، كما لعبت طائفة اليهود دور الوسيط في ذلك (سعد الله، اللغة العربيّة في مواثيق الحركة الوطنيّة الجزائريّة 1993)[56].

ولابد من التّوضيح أنّه إذا كانت فرنسا قد اهتمت باللغة العربيّة فذلك ليس من باب تطويرها ولا من باب نشرها وجعلها لغة تخاطب والتّدوين والكتابة والإدارة والمراسلات بين المؤسّسات ونحوها، بل اهتمّت بالعربيّة كما هي وكما وجدتها وبتطور الزّمن وضعت لها مخطّطات جهنميّة من أجل القضاء عليها، وتشجيع الضّرات لها (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة ما بين 1926-1954، 2013) [57]، والواقع أنّ بعضهم قد فعل ومنهم : هوداس وشيربونو ودي سلان وبريينيه وكور، وقد استعانو بمجموعة من الجزائريين نذكر منهم محمّد بن شنب والحنفاوي بن الشّيخ وعلي بن سماية ومحمود كحول (ابن دالي) وأبا يعلي الزّواوي (سعد الله، ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، 2005) [58].

2.4 ترسيم اللغة الفرنسيّة وفرنسة الحياة العامّة: انتهجت الإدارة الاستعماريّة كافة الأساليب لجعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، واعتبر الفرنسيون اللغة العربيّة لغة اجنبيّة والفرنسيّة هي اللغة الرّسميّة(المدني، 1963)[59]، ففرضتها في الإدارة والمحيط الاجتماعي، وهي اللغة الوحيدة المستعملة في كتابة أسماء المحلات والشّوارع وكل المرافق العامّة والصّحافة (بوخاوش، 2013) [60]، وجعلت التّعليم باللغة الفرنسيّة بهدف تكوين النّخبة المفرنسة من الجزائريين الذين يساعدون على نشرها بين اهليهم، يذكر تركي رابح تعريفا للفرنسة بقوله: هي احلال اللغة الفرنسيّة وثقافتها محل اللغة العربيّة وثقافتها في الجزائر، حتى ينسى الجزائريون بمرور الزّمن لغتهم وثقافتهم القوميّة،و يستعيضون عنها باللغة والثّقافة الفرنسيّة.

وقد أصدرت فرنسا في 1849 قرارا يقضي بفرنسة الإدارة الجزائريّة جاء في نصه:

" أنّ لغتنا هي اللغة الحاكمة...فإنّ قضاءنا المدني والعقابي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة. وبهذه اللغة يجب أن تكتب جميع العقود وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا. فإنّ أهم الأمور التي ينبغي أن يعتني بها قبل كل شيء هو السّعي وراء جعل الفرنسيّة دارجة وعامّة بين الجزائريّين الذين قد عقدنا العزم على استمالتّهم إلينا وإدماجهم فينا وجعلهم فرنسيين"(بوخلف، 2019)[61]، كما أعلن الدّوق دي روفيقو: "إنّ المعجزة الحقيقيّة التي يمكن صناعتها تكون في إحلال اللغة الفرنسيّة شيئا فشيئا محل اللغة العربيّة " (بوخاوش، 2013)"[62].

شملت سياسة الفرنسة كل مجالات الحياة، ولكنّها بدأت بمجال التّعليم لأهمّيته البالغة كتب توفيق المدني في هذا الصّدد: " كان التّعليم أيام الحكومة الفرنسيّة استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربيّة ولا يقيم لوجودها أي حساب فاللغة الفرنسيّة هي وحدها لغة التّدريس في جميع مراحل التّعليم"(بوخلف، 2019)[63]، وكان اهم مظاهر الفرنسة نشر الثّقافة الفرنسيّة وتعميم استعمال لغة المحتل والتّصدي للغة العربيّة، من خلال محاربة المدارس العربيّة وإغلاق معظم المدارس الرّسميّة العربيّة (بوخلف، 2019)[64]، وكمثال يمكن سياقته في هذا المجال المطالبة بتحرير العقود بالفرنسيّة، من المقررات الرّاميّة الى ابعاد العربيّة من التّداول إبان الاحتلال الفرنسي تلك القرارات التي تطالب من الموثّقين المسلمين (القضاة) سنة 1906 أن لا يحرروا

عقودهم باللغة العربيّة وإنّما يجب تحريرها باللغة الفرنسيّة (اجيرون، الجزائريّون المسلمون وفرنسا 1871–1919، صفحة 41)[65]، وجاء في احد تقارير الحاكم العام جونار: " إنّ هذه المحاولة تروم احلال اللغة الفرنسيّة محل اللغة العربيّة بصورة تدريجيّة في جميع العقود المبرمة في بلاد القبائل (اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919)[66].

وبالمقابل عملت الادارة الاستعماريّة على محاربة تعليم اللغة العربيّة للجزائريين وكانت تراها بمثابة العامل الموحد والجامع للجزائريين وهي السّلاح الفكري الفعال الرّافض لسياسة الهيمنة والمسخ الثّقافي، ومن تم قامت بتهجير ونفي العلماء والمدرسين وغلق زواياهم وكتاتيبهم، واستبدال كل ذلك بالمدارس الفرنسيّة التي تلقن حلق التّدريس بالفرنسيّة دون العربيّة.

4. 4 وصف اللغة العربيّة بالصّعوبة والاهتمام بالدّارجة: وكان من المحاولات البائسة للفرنسيّين واذنابهم من المستشرقين ادعاؤهم وايهام النّاس بأنّ اللغة العربيّة الفصحى صعبة صعوبة العربيّة، ودعوتهم إلى إصلاحها والتعدّيل عليها، كما لم يسلم الخط العربي من هذا الهجوم وطالبوا باستخدام الحروف اللاتينيّة وهو ما يعرف بالفرنكو ارابيا او الشّرابيّة، وأصدروا الجرائد والكتيبات والمناشير في ذلك.

لم يتوقف الأمر هنا بل تم تشجيع اللهجات المحليّة على حساب اللغة العربيّة وتدريس الدّارجة، تولى ذلك الفرنسيون أنفسهم، وبعض المشارقة الذين رافقوا جيش الحملة مثل جوني فرعون ولويس برينييه، وقد شاركه في ذلك شيربونو في قسنطينة وماشويل في وهران، وصدرت عن هؤلاء مجموعة من الكتب التّعليميّة بالعربيّة الدّارجة والفرنسيّة، وهي كتب تقرأ من اليسار الى اليمين (بوخاوش، 2013)[67].

أسهمت هذه العوامل في اضعاف مستوى اللغة العربيّة وازداد الأمر سوءا بهجرة العلماء من الجزائر والمدرسين والطّلبة في المشرق والمغرب، لقد خرجت اعداد كبيرة من الجزائريين متجهة الى البلدان المجاورة ونفي الكثير من أعيان الجزائر مثل المفتي ابن العنابي والمفتي ابن الكبابطي وقدور بن رويلة وعبد العزيز الحداد ومحمّد وعلى السّحنوني وغيرهم كثير (بوخاوش، 2013) [68]، ويعد ديبارمي من أكبر المشجّعين على دراسة العاميّة في الجزائر حتى تتكون ضرة جديدة للعربيّة الفصحى وقال في

كتابه الفوائد في العوائد والقواعد والعقائد وهو يوجه خطابه للتلاميذ الفرنسيين فيقول : "لهذا السّبب واجب على كل واحد من التّلاميذ النّصرانيين يتعلّم هذه العامّيّة باش يتكلّم مع جميع المسلمين ويفهم واش يتكلموا " (ركيبي، 1986)[69].

4. 5 استهداف المدارس وغلقها ومنع المعلمين من التّعليم العربي: قبل أن تقدّم الإدارة الاستعماريّة للجزائريين اللغة الفرنسيّة كبديل لهم عن لغتهم الأمّ فكانت تمنعها عن الأهالي حتى تضعهم في موقف الاختبار بين الفرنسيّة والجهل، وتنفيذا لهذه السّياسة شرعت الإدارة الاستعماريّة منذ بداية الاحتلال في القضاء على مراكز الثّقافة واللغة العربيّة المتمثلة في المدارس الرّسميّة المعاهد والزّوايا التي كانت قائمة في مختلف انحاء البلاد.

وكانت اكبر ضربة قاصمة للغة العربيّة هي قطع التّمويل عنها من خلال مصادرة الأملاك الوقفيّة وقد اشارت الى ذلك الباحثة الفرنسيّة فانيي كولونا: "لقد أدت سياسة المصادرة للممتلكات وتدمير المدارس ومؤسّسات التّعليم العربيّة بعد عشرين سنة من الاحتلال الى تدمير وانهيار النّظام التّعليمي التّقليدي والقضاء عليه كليا، وأصبح من باب المستحيل ايجاد قضاة ورجال دين وعلماء وتقديم الخدمات للشعوب القبائل والمدن (Fanny, 1972) [70].

منعت الإدارة الاستعماريّة الأهالي من فتح مدارس عربيّة خاصّة بعد صدور قانون 18-10-1892 الذي يقضي بعدم فتح اية مدرسة الا برخصة من السّلطات الفرنسيّة ولكي تسلم هذه الرّخصة تم وضع إجراءات صارمة منها الاستعلام عن صاحب الطّلب ومعرفة كل ما يرتبط بحياته وانتماءاته الى جانب قبول عدد محدود جدا من التّلاميذ في هذه المدارس ممّا أدى الى التّراجع الشّديد في عدد المدارس العربيّة ومراكز التّعليم التي تقدم للطلبة دروسا باللغة العربيّة.

منع قانون 24 سبتمبر 1904 فتح أي مدرسة لتعليم العربيّة دون رخصة تمنح من السّلطات المدنيّة أو العسكريّة، ولاستصدار هذه الرّخصة على طالبها أن يخضع لعدد من الشّروط لخصها الدّكتور بوخاوش كما يلي:

- أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القران فقط دون غيره؛
- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصّة التي تتحدث عن الجهاد؛

– أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ وجغرافيّة العالم العربي والإسلامي؛

– أن يكون مخلصا للإدارة الاستعماريّة ويخضع لأوامرها مهما كان شانها؛

– يحظر على المدارس بعد الإذن بفتحها أن تستقبل الأولاد الذين في سن الدّراسة أثناء ساعات التّعليم في المدارس الفرنسيّة حتى ولو كان ذلك في القرى التي تبعد عنها بأكثر من ثلاثة كليلومترات(بوخاوش، 2013) [71].

4. 6 قطع الصّلة الفكريّة واللغويّة بين الجزائريين مع غيرهم: كان الهدف من سياسة القادة العسكريين من بداية الاحتلال هو قطع الصّلة الفكريّة واللغويّة بين الجزائريين مع غيرهم من الشّعوب العربيّة الأخرى تشجيع الرّطانة اللغويّة لدى البعض الآخر(بوخاوش، 2013) [72] وفي هذا جاء منع رحلات الحج والاحتكاك بدول المشرق (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926–1954، 2013)[73]، فكان إصدار قانون الحج المشؤوم، وغلق الحدود وتضييق التّنقل الى دول الجوار إلاّ بتصاريح وكان الهدف قطع أواصر التّواصل مع الشّعوب العربيّة، كما عملت فرنسا على قطع كل أشكال التّواصل الثّقافي بالمشرق من خلال منع الصّحف العربيّة وتأثيرات أفكار الإصلاح والنّهضة من الوصول الى الجزائر حتى عندما خاض الجزائريّون مجال الصّحافة والاعلام فرض عليهم الكتابة باللغة الفرنسيّة، أو استخدام اللغة الدّارجة والحرف اللاتيني دون العربي فمنع المنشورات كونها بلغة الضّاد من جهة والحاملة للوعي القومي من جهة أخرى (بن سمينة الصّفحات 65–66)[74].

5. مواقف تيارات الحركة الوطنيّة من المسألة اللغويّة: مع نهاية الحرب العالميّة الأولى وما أفرزته من نتائج على المستويين الدّاخلي والخارجي، برزت عدّة تيارات سياسيّة جزائريّة، ومثّلت بحق نماذج مشاريع مجتمع وأدرجت اللغة العربيّة ضمن اهتماماتها على اعتبار أنّها رافدا من روافد الثّقافة والهويّة الوطنيّة.

1.5 حركة الأمير خالدّ 1919–1925: خاض الأمير خالدّ معركة سياسيّة قويّة اتجاه الإدارة الفرنسيّة بإدانته للعمل الاستعماري وتجريمه والدّعوة الى المساواة ومعركة هويّة في رفضه كل اشكال "الإصلاح" الرّاميّة الى التّجنيس والاندماج (مريوش، مكانة

اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013)[75]، أمّا مسالة اللغة وإن لم تظهر بوضوح في اللوائح المطلبيّة للحركة فإنّها جاءت ضمنيا في الدّعوة الى إعادة الاعتبار للدين الإسلامي ولأملاك الحبوس واحترام الدّيانة الإسلاميّة، كما أنّ إصداره جريدة الاقدام باللغة العربيّة والفرنسيّة هي إشارة أخرى لما توليه حركته من أهميّة لقضيّة اللغة كجزء من هويّة المجتمع (ناصر، 1980) [76].

2.5 حركة المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927- 1954 : هدف هذا التيار الى التّقرب من فرنسا والدّعوة الى تحقيق فكر الاندماج والتّجنس، وجعلوا من شعارات الثّورة الفرنسيّة مرجعيّة لفكرهم (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013) [77]، وبالتّالي اصبح الحديث عندهم عن اللغة العربيّة والإسلام أو حتى الأحوال الشّخصيّة عائقا أمام الاندماج في المجتمع الفرنسي الكولونيالي، بل وصفوا في جرائدهم وكتاباتهم دعاة الحفاظ على الهويّة الإسلاميّة بالظّلاميّة وقصور التّفكير (مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954، 2013) [78]، وكان من رواد هذه المدرسة الاندماجيّة محمّد صالح بن جلول الذي عبر عن ذلك بقوله: اذا كانت لدينا وطنيّة أفليست هي فرنسيّة لحما ودما (بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيّة من خلال نصوصه 1912-1948، 1991) [79]، وكان ذلك نتيجة التّغريب الذي أصابه وأصاب عددًا من نخب الجزائر.

3.5 جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954: الحقيقة إنّ تأسيس الجمعيّة وظروف تأسيسها –الاحتفالات المئويّة المخلدة للاحتلال الفرنسي 1830-1930 – بمثابة التّحدي الحضاري ضد تعجرف سياسة فرنسا في الجزائر ومثلت العربيّة مقوم من مقومات مشروع المجتمع عندها، واعتمدت في تنفيذ مشروعها الثّقافي والنّهضوي على فتح المدارس الحرة لتعليم الأطفال العربيّة والدّين وأسهمت في دفع النّشاط الدّعوي والتّوعوي في المساجد، وأرسلت البعثات الطّلابيّة الى الخارج للتمكين بالزّاد العلمي والمعرفي.

لقد اعتبر رجال الجمعيّة أن نشر العربيّة بين الجزائريين وتلقينها للناشئة سوف يقوي لا محالة الوازع الدّيني والتّربيّة الخلقيّة للجيل الجديد، وهي خصال تعدّ الاسمنت

المسلح الذي يجمع شمل كل الجزائريين ويمكن من وحدتهم الوطنيّة، وقد قال ابن باديس: اللغة العربيّة والآداب العربيّة هي لسان الأمّة الجزائريّة كلّها (الميلي، 1980) [80].

ولم تسلم الجمعيّة ورجالاتها من مطاردة الإدارة الفرنسيّة لجل نشاطاتهم وتصدت مديريّة الشّؤون الأهليّة لمشروع الجمعيّة المؤسّس على خصوصيات المجتمع الجزائري والمطالب باسترجاع مقوّماته الضّائعة الممثلة في اللغة العربيّة والدّين الإسلامي والوطن، لذلك لجات فرنسا كعادتها لإصدار مجموعة من المراسيم والقوانين لتعطيل عمل الجمعيّة وخنق اللغة العربيّة وإبطال مفعول العمل بالدّين الإسلامي (يوسفي، 2007) [81]، ومن ذلك إصدارها لقرار ريني 1935 وقرار شوطان 1938 [82]ولم تسلم الجمعيّة من هذه القوانين المجحفة في حقّها وحق اللغة العربيّة (مريوش الطّيب العقبي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة، 2007).[83] .

4.5 التيار الاستقلالي: 1926-1954 : ادرج نجم شمال افريقيا مطلب اللغة العربيّة في لوائحه المطلبيّة، وركز على ترسيم اللغة العربيّة ومما جاء في القسم الأوّل من البرنامج قوله : التّعليم الاجباري للغة العربيّة وحق الجزائريين في التّعليم على جميع المستويات وخلق مدارس عربيّة جديدة، وزاد في القسم الثّاني : تأسيس حكومة وطنيّة ثوريّة ستكون اللغة العربيّة هي الرّسميّة مع حريّة التّعليم بالعربيّة واجباريته على جميع المستويات (مريوش، الطّيب العقبي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة، 2007)[84]، ورغم حل النّجم وما تعرض إليه من مضايقات فان حزب الشّعب الجزائري ظل على ملائه للمطالب الوطنيّة، وجاء في تقرير عن السياسة الاستعماريّة من قبل حزب الشّعب الجزائري إنّه منذ الاحتلال الجزائر والاستعمار الفرنسي يمارس سياسة التّجهيل وهو يعرقل تعلم اللغة العربيّة التي هي لغة الأباء والأجداد هذا من ناحيّة ومن ناحيّة أخرى لا يسمح بانتشار التّعليم الفرنسي إلاّ بمقدار خلال مطبوعات حزب الشّعب الجزائري 1830- 1954، 2009)[85].

6. خاتمة: لقد أدركت فرنسا أنّ مصدر الممانعة والمواجهة لمشروعها الاستيطاني إنّما يستمد من الدّين الإسلامي ومعتقداته، ولذلك حاربته ووضعته ضمن أولوياتها، ولأنّ فهم الإسلام وتعاليمه لا يتأتى إلاّ من خلال لغته العربيّة الفصحى فقد

وضعت المخطّطات والاستراتيجيات للقضاء عليها، فالثّقافة الفرنسيّة في الفترة الاستعماريّة كانت تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال مجتمعنا من مقوماته الأساسيّة، بدءا باعتبار اللغة العربيّة لغة أجنبيّة، فأصدرت القوانين لمنع تدريسها ومحاربتها، كل ذلك من أجل استيلاب المجتمع الجزائري حضاريا، وبالمقابل قاوم الجزائريون الاستعمار اللغوي الوجه الاخر للاستدمار، من خلال تمسكه بلغته وتلقينها للأجيال بكل الوسائل والطّرق، وشكلت هذه المسالة بحق نقطة الزّاويّة الأهم في مشاريع المجتمع لتيارات الحركة الوطنيّة وثورة نوفمبر 54 ضمن مشروعها الوطني الجامع.

7. المراجع:

1-ابن تيميّة، اقتضاء الصّراط المستقيم 2.

2-اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة. (عيسى عصفور المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة. (2007).

3-اجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919.

4-اقريطب اشرف، الاستعمار اللغوي رحلة اللغة والهويّة بين الماضي والحاضر. تم الاسترداد من موقع دار الفكر (20 02, 2017).

5- الحفيان فيصل، العلاقة بين اللغة والهويّة . تم الاسترداد من موقع الالوكة. (05 09 2009).

6- القاضي هشام بن صالح ، مدونات الجزيرة، (11. 03. 2017)

7- المدني احمد توفيق، جغرافيّة القطر الجزائري. مكتبة النّهضة. (1963)

8- الميلي محمّد، ابن باديس وعروبة الجزائر (الإصدار 02)، الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع. (1980)

9-الودغيري عبد العالي..اللغة الذّين الهويّة. الدّار البيضاء: مطبعة النّجاح الجديدة. (2000).

10- الاشرف مصطفي، الجزائر الأمّة والمجتمع. الجزائر: المؤسسة الوطنيّة للكتاب، (1983).

11-القلالي عبد الكريم، الاستعمار اللغوي المعاصر وحلم الاستقلال. تم الاسترداد من موقع هسبريس. (25 05, 2012)

12–بدوي احمد زكي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعيّة. بيروت: مكتبة لبنان. (1999)

13–بركات انيسة ، محاضرات دراسات تاريخيّة و ادبيّة حول تاريخ الجزائر. الجزائر(1983).

14–بن داود ابراهيم ، اللغة العربيّة و دورها في بناء هويّة المجتمع العربي مجلّة المداد،(مارس، 2013)، صفحة .34

15–بن سمينة محمّد. النّهضة الادبيّة الحديثة في الجزائر: مؤثراتها–بداياتها–مراحلها، (بلا تاريخ).

16–بن نعمان احمد، التّعريب بين المبدأ والتّطبيق. الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنشر و التّوزيع. (1981)

17–بوخاوش سعيد. من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربيّة في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي. مجلّة اللغة العربيّة وأدابها(02) (سبتمبر2013) صفحة .25

18–بوخلف فايزة، استراتيجيّة التّرجمة لفرنسيّة المجتمع الجزائري ابن الاحتلال دراسة وصفيّة. مجلّة جسور المعرفة، 05(04)، (12, 2019) صفحة .186

19–بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربريّة في الجزائر 1830– 1930 وانعكاساتها على المغرب العربي. الجزائر: دار الحكمة للنشر .

20–بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيّة من خلال نصوصه 1912–1948، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة (1991).

21–بوعزيز يحي، اعلام الفكر والثّقافة في الجزائر الوسطى، الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتّوزيع (2009).

22–بوعزيز يحي، السّياسة الاستعماريّة من خلال مطبوعات حزب الشّعب الجزائري 1830– 1954، الجزائر: دار البصائر، (2009)

23–حلوش عبد القادر.. الجمهوريّة الثّالثّة والتّعليم الفرنسي في الجزائر. مجلّة الشّهاب الجديد، 03(03)، (2004) صفحة 303.

24–حلوش عبد القادر.. سياسة فرنسا التّعليميّة في الجزائر. الجزائر: دار الأمّة (2010).

25–دودو ابو العيد. الجزائر في مؤلّفات الرّحالين الالمان 1830–1855. الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع (1975).

26-ركيبي عبد الله، عروبة الفكر والثّقافة أوّلا. الجزائر: المؤسّسة الوطنيّة للكتاب (1986).

27-سعد الله ابو القاسم. اللغة العربيّة في مواثيق الحركة الوطنيّة الجزائريّة. (جمعيّة الدّفاع عن اللغة العربيّة، المحرر) مجلّة الكلمة(04) (جانفي, 1993).

28-سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثّقافي. الجزائر: دار الغرب الاسلامي. (1998).

29-سعد الله ابو القاسم ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر (الإصدار 01، المجلد 05). بيروت: دار الغرب الإسلامي (2005).

30-سعد الله ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال. الجزائر: دار الغرب الاسلامي. (2005).

31-شريك مصطفى ، اللغة العربيّة و الاستراتيجيّة الاستعماريّة. اللغة العربيّة 07(02)، (بلا تاريخ).

32-طرشون ناديّة، الهجرة الجزائريّة نحو المشرق اثناء الاحتلال. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر .1954

33-طمار محمّد، الرّوابط الثّقافيّة بين الجزائر والخارج. الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع. (1983).

34-عماني زهرة، أزمات الهويّة بين من نحن وما أخبرونا ان نكون،23. 05. 2016، موقع اراجيك.

35-عباس فرحات، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها. (ابو بكر رحال المترجمون) الجزائر: منشورات ONOP (2005).

36-غرانميزون اوليفي لوكور، الجمهوريّة الامبراطوريّة. (مسعود حاج مسعود المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر (2009).

37-فركوس صالح، ادارة المكاتب العربيّة والاحتلال الفرنسي للجزائر الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتّوزيع (2013).

38-كوش دوني، مفهوم الثّقافة في العلوم الاجتماعيّة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب. (2002).

39-مريوش احمد، الطّيب العقبي و دوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة. الجزائر: مطبعة هومة (2007).

40-مريوش أحمد، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة مابين 1926-1954. مجلّة البحوث و الدّراسات(16) (جويليّة, 2013).

41-لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989. الجزائر: دار المعرفة. (بلا تاريخ).

42-ناصر محمّد، الصّحف العربيّة الجزائريّة 1847-1939. الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع. (1980)

43-يوسفي محمّد ، الجزائر في ظل المسيرة النّضاليّة،المنظمة الخاصّة. (محمّد بن الشّريف بن دالي، المترجمون) الجزائر. (2007).

44-سعيدوني ناصر الدّين ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر. (1983)

المصادر والمراجع الاجنبيّة

1- L.Chevalier.. *le probleme demographique nord -africain.* paris: PUF. (1947)

2-Depont, o.. *l'Algerie de centenaire.* paris: Sirey. (1928)

3-Egretaud, M.. *la realité de la nation algerienne.* paris: edition sociale. (1961)

4-Fanny, C.. le systeme d'enseignement de l'algerie coloniale. *archives europeennes de sociologie, 13*(02), (1972) p. 40.

5-KOC, m.. Cultural identity crisis in the age of globalization and technology. *the turkich online journal of education technology*. (2006, 01)

6-L.Millot.. *Le gouvernement et l'administration de l'Algerie.* Paris: f.Alcan. (1930)

7-S.Saint-Germain.. *Allocution d'ouverture in congres colonial francais.* paris. (1907)

8.الهوامش:

[1] -زهرة عماني، أزمات الهويّة بين من نحن و ما اخبرونا ان نكون،23.05.2016، موقع اراجيك.https://www.arageek.com/2016/05/23/identity-crisis.html

[2] –دراسة مهمّة حول مسالة الهويّة: Mustafa KOÇ ; Cultural identity crisis in the age of globalization and technology ; The Turkish Online Journal of Educational Technology – TOJET January 2006 ; volume 5 Issue 1 Article 5.

[3]–الودغيري، عبد العلي. اللغة والدّين والهويّة، الدّار البيضاء، مطبعة النّجاح الجديدة 2000، ص. 68

[4]–أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2 1999، ص 206

[5]–إبراهيم بن داود، اللغة العربيّة ودورها في بناء هويّة المجتمع العربي، مجلّة المداد الجزائر، العدد الأوّل، السّداسي الأوّل 2013، ص 34 نقلا عن محمّد عمارة، مخاطر العولمة على الهويّة الثّقافيّة، نهضة مصر للطباعة والنّشر، ط 1، ص 6.

[6]–بن داود، مرجع سابق، ص 34 نقلا عن دوني كوش، مفهوم الثّقافة في العلوم الاجتماعيّة، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002، ص.87 و99.

[7] – د. هشام بن صالح القاضي، الاستعمار اللغوي، 2017/3/11، مدونات الجزيرة https://www.aljazeera.net/blogs/2017/3/11

[8]– د. فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهويّة،2009/9/5، مجلس اللسان العربي http://allissan.org/node/1280

[9]– اقتضاء الصّراط المستقيم 2، ص .207.

[10]– ابن تيميّة، اقتضاء الصّراط المستقيم 2، ص 203.

[11]– أشرف اقريطب، الاستِعمارُ اللغويّ رحلة اللغة والهويّة بين الماضي والحاضر الاثنين 20 فبراير 2017، تم الاطلاع عليه في15. 12. 2019، موقع دار الفكر.

[12]– عبد الكريم القلالي، الاستعمار اللغوي المعاصر وحلم الاستقلال، الجمعة 25 ماي 2012 موقع الجريدة الالكترونيّة هسبريس https://www.hespress.com/writers/54816.html.

[13]– بن داود، مرجع سابق، ص. 25

[14]– فايزة بوخلف، استراتيجيّة التّرجمة لفرنسة المجتمع الجزائري أبان الاحتلال دراسة وصفيّة، مجلّة جسور المعرفة، الجزائر، المجلد 05، العدد 04، السّنة 2019، ص .186.

[15]– مصطفى شريك، اللغة العربيّة والاستراتيجيّة الاستعماريّة، مجلّة اللغة العربيّة، العدد الممتاز، ص 356–357.

[16]– المرجع نفسه، ص.356

[17]– محمّد طمار، الرّوابط الثّقافيّة بين الجزائر والخارج، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1983 ص 261.

[18]– فيلهم شيمبر: رحالة ألماني ولد سنة 1804م زار الجزائر في ديسمبر 1831 م بعد تجوله أصدر كتابًا بعنوان: (رحلة شيمبر فيلهم إلى الجزائر) في 1831م وتطرق فيه لوضعيّة التّعليم قبل الاحتلال كما قام برحلات أخرى بجنوب فرنسا تطرق فيه لوضعيّة التّعليم قبل الاحتلال كما قام برحالات أخرى بجنوب فرنسا وله باع كبير بعلم النّبات وأخوه العالم كارل فريد ريشي، أنظر: أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلّفات الرّحالين الألمان (1830م– 1855م) ، ش.و.ن.ت ، الجزائر، 1975، ص 10.

[19]–أبو العيد دودو، نفسه، ص 13.

[20]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج 3، دار الغرب الإسلامي الجزائر،1998، ص 22.

[21]–بوخلف، مرجع سابق، ص .186.

[22]–عباس فرحات، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثوراتها، تع: أبو بكر رحال، منشورات ANOP، سلسلة التّراث 2005، ص54.

[23]–شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2007، ص 66.

[24]–ناديّة طرشون وآخرون، الهجرة الجزائريّة نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة نوفمبر 1954، ص 170.

[25]–عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التّعليميّة في الجزائر، دار الأمّة، الجزائر، 2010 ص 36.

[26]–أحمد بن نعمان، التّعريب بين المبدأ والتّطبيق، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع الجزائر،1981، ص.146.

[27]–بوخلف، مرجع سابق، ص .186

[28]–معاهدة الاستسلام تم توقيعها في 05 جويليّة 1830بقصبة الجزائر، وتم من خلالها تسليم مدينة الجزائر.

[29]–ظهر هذا التّوجه بتكريس التّحالف بين العلم والسّلطة خلال اعمال المؤتمر الاستعماري الدّولي صيف 1900 بباريس.

[30]– رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989م، ج 1، ط 2، دار المعرفة الجزائر، ص 75.

[31]– بوخلف، مرجع سابق، ص.185

[32]– بوخلف، مرجع سابق، ص.188 نقلا عن بن نعمان، مرجع سابق، ص 165

[33]– أنيسة بركات، محاضرات دراسات تاريخيّة وأدبيّة حول تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ص81.

[34]– ناصر الدّين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، ج1 الجزائر، 1983، ص166.

[35]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثّقافة في الجزائر الوسطى، ج 1، عالم المعرفة للنشر والتّوزيع، 2009، ص 48

[36]– بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربريّة في الجزائر (1830 – 1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ص 130.

[37]– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1983، ص 129.

[38] –L. Chevalier ;le problème démographique nord-africain ;INED Travaux et documents, cahier n°6 préface d'A.Sauvy, paris, PUF 1947.

[39]–اوليفي لو كور غرانميزون، الجمهوريّة الإمبراطوريّة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر،2009، ص.11.

[40]–سعيد بوخاوش، من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربيّة في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي، مجلّة اللغة العربيّة وآدابها، الجزائر، العدد الثّاني، سبتمبر2013،ص25.

[41] –Fanny Colonna ;le système d'enseignement de l'Algérie coloniale ;archives européennes de sociologie tome13 ;N°2 ;Paris ;1972 ;p40

[42]– صالح فركوس، إدارة المكاتب العربيّة والاحتلال الفرنسي للجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتّوزيع الجزائر، 2013، ص 283.

[43]– بوخاوش، المرجع السّابق، ص 24.

[44]– عبد القادر حلوش، الجمهوريّة الثّالثّة والتّعليم الفرنسي في الجزائر، مجلّة الشّهاب الجديد، العدد 03، المجلد 03 السّنة الثّالثّة، الجزائر، 2004، ص303.

[45] –M. Saint-Germain ;Allocution d'ouverture in Congres colonial Français de 1907

[46] –Octave Depont ;l'Algerie d centenaire ;Paris ;Sirey ;1928.

[47] –L.Millot ;le Gouvernement et l'Administration de l'Algerie ;in « l'œuvre legislative de la France en Algerie ;Paris ;f.Alcan ;1930

[48]– مريوش، مرجع سابق، ص 254.

[49]– بوخاوش، المرجع السّابق، ص. 18-19.

[50]– وقد وصف بول ازان سياسة التّدمير الثّقافيّة التي انتهجتها فرنسا مع مكتبة الأمير عبد القادر واحراق غالب محتوياتها، وهو ما أثر في نفسيّة الأمير عبد القادر وقال في ذلك قولا عظيما. انظر Marcel Egretaud ;la Réalité de la nation Algérienne ;éd ;sociale paris ;1961 ;p45

[51]– بوخاوش، مرجع سابق ص 16 نقلا عن سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، الجزائر، منشورات دحلب، ص.143

[52]– احمد مريوش، مكانة اللغة العربيّة في برامج الحركة السّياسيّة الجزائريّة ما بين 1926-1954، مجلّة البحوث والدّراسات، الجزائر، العدد 16، السّنة 10، صيف 2013 ص.256.

[53]– المرجع السّابق، ص. 255.

[54]– أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائربداية الاحتلال،ط4،دار الغرب الإسلامي،2005،ص .58

[55]– سعد الله،اللغة العربيّة في مواثيق الحركة الوطنيّة الجزائريّة، مجلّة الكلمة،العدد4،جمعيّة الدّفاع عن اللغة العربيّة،جانفي،1993،ص.5

[56]– نفسه،ص.6

[57]– مريوش،مرجع سابق،ص 256

[58]– سعد الله، أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر، الجزء 5، بيروت،دار الغرب الإسلامي،ط1،ص.141

[59]– احمد توفيق المدني، جغرافيّة القطر الجزائري، مكتبة النّهضة ط02 1963،ص 138 نقلا عن بوخلف ،مرجع سابق،ص. 187.

[60]– بوخاوش،المرجع السّابق ، ص.49

[61]– بوخلف، مرجع سابق، ص.187

[62]– بوخاوش، المرجع السّابق، ص24

[63]– بوخلف،المرجع السّابق،ص187

[64]– نفسه، ص.186

[65]– شارل روبير اجيرون،الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871–1919 ،ج 02،ص.446

[66]– نفسه،ص 41

[67]– انظر بوخاوش ،مرجع سابق ، هامش 18 ص 51–52

[68]– نفسه، ص 20

[69]– مريوش، مرجع سابق ، ص 263 ، نقلا عن عبد الله ركيبي،عروبة الفكر و الثّقافة اولا، المؤسسة الوطنيّة للكتاب،الجزائر،1986،ص.26

[70]–Fanny Colonna ;le système d’enseignement. op.cit. ; p.202-203

[71]– بوخاوش ،المرجع السّابق، ص 30

[72]– نفسه،ص ص . 27–28

[73]– مريوش،المرجع السّابق ،ص 256

[74]– انظر في ذلك ما ورد في كتاب محمّد بن سمينة،النّهضة الأدبيّة الحديثة في الجزائر :مؤثراتها –بداياتها–مراحلها، ص.65–66،نقلا عن بوحاوش ،مرجع سابق ،ص.47

[75]– مريوش،المرجع السّابق ،ص 260

[76]– محمّد ناصر،الصّحف العربيّة الجزائريّة،1847–1939،الشّركة الوطنيّة للنشر و التّوزيع الجزائر،1980 .

[77]– مريوش،المرجع السّابق ، ص 261 ، انظر أيضا :يحي بوعزيز الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيّة من خلال نصوصه 1912–1948،ط1،ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر،1991،ص.50–51

[78]– مريوش ، المرجع السّابق ، ص261

[79]– يحي بوعزيز،مرجع سابق،ص 50

[80]– مريوش،المرجع السّابق ، ص263،نقلا عن محمّد الميلي،ابن باديس و عروبة الجزائر،ط2، الشّركة الوطنيّة للنشر و التّوزيع الجزائر،1980 ،ص.48

[81]– بوخاوش،المرجع السّابق ، ص33 نقلا عن محمّد يوسفي،الجزائر في ظل المسيرة النّضاليّة،المنظمة الخاصّة،تقديم و تعريب محمّد الشّريف بن دالي حسين،الجزائر 2007.

[82]– نسبة الى وزير المعارف الفرنسي، والذي يعتبر العربيّة لغة اجنبيّة في الجزائر يمنع تعليمها تبعا لذلك في المدارس.

[83]–مريوش،الطّيب العقبي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة، مطبعة هومة،2007، ص147–148

[84]– مريوش،المرجع السّابق ، ص ص.266–267

[85]– يحي بوعزيز، السّياسة الاستعماريّة من خلال مطبوعات حزب الشّعب الجزائري،1830–1954 ،الجزائر، دار البصائر،ط.خ،2009،ص.96.